تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص

أ. د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي

ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة بنها

مقدمة

يعد اختبار رسم الشخص لماكوفر من أوسع اختبارات الرسم الإسقاطي انتشارًا في العيادات النفسية، وذلك لسهولة إجرائه وبساطته وعدم أخذ وقت طويل في تطبيقه إلى جانب دلالته الانفعالية المستمدة من فرضية مؤداها أن القائم بالرسم سوف يعكس مفهومه عن ذاته وصورة جسمه في رسمه للشخص، وبالتالي يمكن أن تظهر صراعاته ومشكلاته وطموحاته وآماله من خلال رسمه للشخص.

ويتلخص الإطار النظرى لاختبار رسم الشخص كأداة إسقاطية فى أن المفحوص الذى يطلب منه رسم شخص يجب أن يعتمد على بعض المصادر الذهنية لحل هذه المشكلة، ومعنى هذا أن المفحوص يختار من معلوماته الذهنية وقيمه النفسية شعورياً ولا شعورياً. وبما أن الذات أو النفس هى المنظار الذى يشاهد الإنسان من خلاله كل أمور حياته، وبما أننا خلال فترة نمونا نتعلم أن نربط بين أحاسيس وإدراكات وانفعالات خاصة وبين أعضاء معينة فى أجسامنا، فإن هذه الارتباطات والأحداث جميعها لابد وأن تجعل المفحوص يتأثر بصورة ذاته فى القيام برسم صورة لشخص ما. وعليه فرسم المفحوص ما هو إلا إسقاط لتصوره عن نفسه وجسمه بشكل مباشر، أو بشكل رمزى مقنع (مالك بدرى : ١٩٦٦، ص٨٣).

وترى ماكوفر أنه يجب فهم رسم الشكل الإنسانى كتعبير عن الحالات النفسية والتوترات، وكوسيلة لنقل إسقاط الفرد لمشكلاته وأسلوبه فى تنظيم الخبرة كما ينعكس فى صورة جسمه (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ١٤٠)، ومن ثم فإن ماكوفر تفترض من خلال خبرتها الطويلة فى مجال رسوم الشكل الإنسانى، أن هناك علاقة وثيقة بين الشكل المرسوم وشخصية الفرد القائم بالرسم (Machover: 1949, P.4)، ويرى Levy أن الرسم يمكن أن يكون إسقاطاً للاتجاهات نحو شخص ما فى البيئة (مثال ذلك: مشاعر المريض نحو أبوه وأمه) أو إسقاط للصورة المثالية للذات، أو كتعبير عن اتجاهات المريض نحو الحياة ونحو العالم بشكل عام (Handler: 1985: P.178)، ويشير Handler إلى أن المفحوصين لا يقومون بالتعبير عن حالهم بالضبط فى رسومهم أو ما يعكس ذاتهم الحقيقية، ولكن بدلاً من ذلك يرسمون شكلاً يعكسون عليه ما يشعرون به تجاه أنفسهم، وكيف يشعرون كأشخاص يتفاعلون مع البيئة. مثال ذلك أن العامل ضخم الجسم، قوى البنية، ربما يرسم رجلاً صغيراً جداً ذو نظرة متشككة، بينما الرجل الرفيع الضئيل الذى يبدو أنثوى ربما يرسم ذكر ضخم يتسم بالرجولة كمحاولة ليعيش ذلك فى الخيال. وعلى هذا فإن الرسم الذى يقوم به المريض لشكل الإنسان يمثل الذات فى البيئة، وأن صورة الجسم المسقطة على الورقة ربما تعكس التمثيل الواقعى للذات بما يتضمنه من الرغبات العميقة اللاشعورية أو اعتراف صريح بضعف جسمى أو انفعالى أليم، أو تعويض مبالغ فيه عن هذا الخلل، أو خليط من كل هذه العوامل، ويمكن أن يعكس الرسم الأنا المثالى أو نموذج البطل (Handler: 1985, P.177).

وقد لوحظ أن كثيراً من الفصاميين يبدأون ممارسة الرسم تلقائيًا، رغم أن عديداً منهم لم يسبق له ذلك من قبل المرض، بل أن بعض الباحثين يشير إلى أن الفصاميين يمارسون الرسم بمعدل يزيد عن الأسوياء، وسواء أكان ذلك صحيحاً أم لا، فمن المؤكد أن الرغبة فى ممارسة الرسم لدى كثير من الفصاميين يتناقض مع عزوف معظمهم عن التعامل مع الأشياء الخارجية. والعمل الفنى للفصاميين يساعدنا فى سرعة التشخيص وفى فهم طبيعة المرض، فرسوم الفصاميين تفسر على أنها تعبيرات خطية عن صراعاتهم النفسية. فبعض المرضى يجدون صعوبة فى التعبير عن أنفسهم بالكلمات أو الوصول إلى مستويات معينة فى تكوينهم النفسى عن طريق التأمل الاستبطانى الذى يستخدم الكلمات، لذلك فهم يعبرون عن مشاكلهم بصورة أفضل من خلال اللوحات والرسوم (سيلفانوأريتى: ١٩٩١، ص ١٥١ – ١٥٢).

مشكلة البحث:

منذ عام ١٩٢٦ وهناك زيادة مدهشة فى استخدام الإكلينيكيين لاختبار رسم الشخص، حتى أنه فى عام ١٩٦١ أشار Sundberg إلى أن اختبار رسم الشخص يعد ثانى أكثر الاختبارات النفسية استخداماً فى المستشفيات والعيادات ومراكز الإرشاد، وفى مسح آخر عام ١٩٧١ عن الاختبارات النفسية المستخدمة فى العيادات النفسية وجد أن اختبار رسم الشخص مازال يستخدم مع معظم الحالات فى مختلف الجلسات العلاجية، وأنه يعد من بين أكثر خمسة اختبارات إسقاطية استخداما فى المواقف البحثية (Handler: 1985, P. 166).

وفيما يتعلق باستخدام رسوم شكل الإنسان كأداة تشخيصية، فإن ماكوفر ترى أن ثمة ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد القائم بالرسم، وأن الفرد لابد أن يرسم شعوريًا أو لا شعورياً بناء على النسق الكلى لقيمه النفسية، ويكون الجسم أو الذات، هو أكثر نقطة مرجعية جوهرية فى أى نشاط، وتبعاً لهذا الاستثمار للطاقة النفسية فى أعضاء الجسم فإن رسم الشخص، من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم، يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٢٠ – ٢١)، ويشير Ribler إلى أن هناك جوانب معينة من الشخصية لدى الفرد يمكن أن تظهر فى بعض عناصر رسومه، وأن ثمة نمط للشخصية تميل أكثر لأن تظهر سمات أو خصائص فى رسومهم التى تمكن الإخصائى من عمل تشخيص فارق (Ribler: 1957, P. 223).

أما من حيث المعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى فى اختبار رسم الشخص فترى ماكوفر أن إسقاط مفهوم الذات فى رسم الشخص لا يتم فقط فى الشكل الممثل لنفس جنس المفحوص، بل قد يظهر كذلك فى الشكل المخالف لجنس المفحوص أيضًا (Machover: 1949, P. 101). لذا يجب أن نهتم بعقد مقارنة بين الشكل الذكرى والشكل الأنثوى فى اختبار رسم الشخص لما له من دلالته الإكلينيكية.. مثلاً حذف بعض أعضاء الجسم من أحد الشكلين وتضمينها فى الشكل الآخر، أو عمل نسب غير واقعية (محرفة) لأعضاء الجسم فى أحد الشكلين وعملها واقعية تماماً فى الشكل الآخر.. أو التظليل لعضو ما لأحد الشكلين وعدم تظليله فى الشكل الآخر.. إلخ من عناصر تتعلق بالتفاصيل والنسل والمنظور واللون.. وغيرها.

وقد استخدم اختبار رسم الشخص كأداة تشخيصية فى العديد من الدراسات، والتى لوحظ منها وجود فروق دالة بين الأسوياء وبعض الفئات الإكلينيكية، فى تناول كل منهم لعناصر رسم شكل الإنسان، حيث وجد Goldworth فروقًا دالة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين ومرضى إصابات المخ فى حجم الرأس وتعبيرات الوجه ورسم الأذرع والأيدى ورسم الأرجل والجذع حيث يميل الأسوياء إلى رسم نسب واقعية لهذه الأعضاء من الجسم، وتكون تعبيرات الوجه فى رسومهم «سعيدة»، وذلك على عكس الفئات الأخرى حيث يميلون إلى المبالغة فى تحريف هذه الأعضاء، وتكون تعبيرات الوجه فى رسومهم «غير سعيدة» (Swensen: 1957, PP, 439 - 450). كذلك وجد Exner أن العصابيين ومرضى اضطرابات الشخصية يرسمون البروفيلات Profiles بدرجة أكبر من الأسوياء (Swensen: 1968, P. 31). أيضاً وجد Robach & We- bersinn أن المرضى المكتئبين يميلون إلى رسم أشخاص

صغيرة الحجم بخلاف المرضى غير المكتئبين (Robach & Webersinn: 1966).

وتشير ماكوفر إلى رسم مريض مكتئب بشكل حاد قام بحذف الفم من الشكل، وهى ترى أن ذلك يتسق مع إحساس المريض بالذنب من جراء عدوانه الفمى، الذى كان مرتبطاً فى عقله بميول سادية، وهى صياغة نظرية تتمشى مع نظرية التحليل النفسى عن الاكتئاب (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٩).

أما بخصوص رسوم الفصاميين Schizophrenics وغيرهم من الذهانيين مضطربى التفكير، فقد اتضح من الدراسات أن رسوماتهم الإسقاطية غير مترابطة وعديمة التناسق. كما أنها مليئة بشتى أنواع التشويه والتمزيق والمتناقضات، وفى دراسة قام بها ليفى وجد أن بعض الفصاميين يرسمون أشكالاً جامدة «ميكانيكية» لا حياة فيها، واتضح له كذلك أن إظهار أعضاء أجهزة الجسم الداخلية كالمعدة والأمعاء والعظام والرئتين هى أكثر ما يميز رسوم الفصاميين والمصابين بذهان الهوس (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٩٦). واتضح أيضاً من خلال العديد من الدراسات أن المرضى العقليين ينتجون رسوماً مماثلة لتلك الرسوم التى يقوم بها الأطفال وبعض البدائيين، حيث تتجلى فى رسومهم النمطية Stereotypes، كذلك وجد أن الفصاميين يرسمون أشخاصاً أصاب التلف صورهم الجسدية أو عكرها بدرجات متفاوتة (يمكن أن ينشأ هذا التلف عن إصابات لحائية)، ويمكن لهذا التلف أن يصل إلى حدود التفكك الجسدى التام، وذلك بحيث يرسم بعض الفصاميين أشخاصاً مفككة وينثرون أعضاءها فى مختلف الاتجاهات (لجنة الاختبارات م.د.ن : ١٩٩٤، ص ١٠٩). فى حين وجد كل من Holzberg & Wexler أن الفصاميين يقومون برسم حاجب العين بدرجة أقل من الأسوياء (Swensen: 1957, P. 443). بينما يؤكد الشخص البرانوى فى رسمه لشكل الإنسان على كل من العين والأذن، وذلك من خلال استخدامه خطوط ثقيلة فى رسمهما، كما أنه يدقق في تفصيل كل منهما، ويبالغ فى حجمهما (Machover: 1949, PP. 47 - 51)، ويبدو أن الكثير من الفصاميين يرمزون إلى تفاعلهم المحدود ببيئاتهم عن طريق رسم وحدات صغيرة جداً (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص٧٤).

وبشكل عام نستطيع القول أن هناك صنفين من الدراسات التى اهتمت بالتعرف على عناصر رسم شكل الإنسان التى تميز الفصاميين عن غيرهم من غير الفصاميين، الصنف الأول اهتم بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم غيرهم من المرضى، والصنف الثانى اهتم بعقد المقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم الأسوياء.

ومن نماذج الصنف الأول من الدراسات التى اهتمت بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم غيرهم من المرضى، فقد تبين من الدراسة التى قام بها كل من Riznikoff & Tomblen وجود فروق بين المرضى العقليين العضويين، والفصاميين، والعصابيين فى خمسة عناصر للرسم هى: (١) افتقاد أجزاء الجسم للترابط، (٢) رسم أجزاء الجسم فى مواضع خاطئة، (٣) تقلص الأيدى والأرجل، (٤) تشوه أجزاء الجسم بخلاف الرأس والأطراف، (٥) رسم الأصابع كأوراق الزهرة أو كشخبطة، لصالح المرضى العقليين العضويين (Riznikoff & Tomblen: 1956). بينما قام كل من Wilkinson & Schnadt بدراسة هدفت إلى التعرف على

خصائص رسم شكل الإنسان لدى كل من مرضى الفصام غير المميز، ومرضى القلق، ومرضى فصام البرانويا، حيث اتضح من النتائج تميز رسوم مرضى الفصام غير المميز عن رسوم مرضى القلق برسم أنف كبير للشخص، تأكيد العنق، حذف الأرجل، التظليل، واستخدام خطوط غير مستقيمة، فى حين تميزت رسوم مرضى الفصام غير المميز عن رسوم مرضى فصام البرانويا برسم أنف ضخم للشخص، وضع الشكل فى منتصف الصفحة العلوى، رسم عيون صغيرة، رسم فم صغير، رسم أصابع طويلة، رسم أرجل طويلة، تفكيك الملابس، ورسم خطوط غير مستقيمة (Wilkinson & Schnadt: 1968).

ومن نماذج الصنف الثانى من الدراسات التى اهتمت بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم الأسوياء، فقد تبين من دراسة Baldwin عن نسبة الرأس إلى الجسم فى رسوم الفصاميات والراشدات السويات لشكل الإنسان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميات والسويات، حيث كان متوسط نسبة الرأس إلى الارتفاع الكلى للشكل المرسوم لدى الفصاميات ١٧,٣٩٪، فى مقابل ٢٥,٢٣٪ لدى السويات. وبهذا تكون الرسوم المأخوذة من السويات أكثر واقعية لنسبة الرأس إلى الجسم لدى الراشدين بشكل تقريبى. كذلك أيضًا وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميات والسويات فيما يتعلق بتفكيك الشكل المرسوم، حيث تميل المجموعة الفصامية إلى رسم الرأس فقط وتفكيك الشكل بدرجة أكبر مما تقوم به المجموعة السوية (Baldwin: 1964). وبغرض التعرف على الدور الذى يمكن أن يلعبه اختبار رسم شكل الإنسان فى تشخيص الفصام، تبين من الدراسة التى أجراها كل من Burton & Sjoberg أن رسوم الفصاميين تتميز بوجود العناصر التالية: (أ) رسم شكل يبدو غريبًا، عدم تناسق النسب بين أعضاء الجسم فى علاقتها ببعض، التشويه الكبير فى الشكل أو فى حجم أعضاء الجسم، (ب) المقدرة الضعيفة على تواصل الأجزاء أو تكاملها، (ج) ملامح الوجه غير محددة الهوية، (د) الشفافية كما تلاحظ من خلال أعضاء الجسم أو الملابس، (هـ) الأسلوب الفنى الشاذ أو غير المألوف للرسم، (و) تقاطع الخطوط فى الرسم، أو وجود فجوات فى الجسم (Burton & Sjoberg: 1964). كذلك وجد Ries وآخرون فروقًا دالة إحصائيًا بين الأسوياء ومرضى الفصام فى ثلاثة عناصر للرسم وهى: (١) وجود الأزرار، (٢) رسم الجسم على هيئة مربع، (٣) رسم ثديين صغيرين نسبيًا فى الشكل الأنثوى لصالح الفصاميين (Ries, et Al.: 1966). بينما وجد Kokonis من دراسته التى هدف منها إلى التعرف على مدى اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين كما يتضح من رسم الشخص، أن الفصاميين يقومون بدرجة أكبر من الأسوياء وبشكل دال إحصائيًا بحذف الأذرع/ الأيدى، والأرجل/ الأقدام، وهو يرى أن ذلك ربما يعكس اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين (Kokonis: 1972). وبهدف تقييم عناصر رسم الشكل الإنسانى ومدى صدق خصائصها الإسقاطية، أجرى Cvetkovic دراسة مقارنة لإدراك وتشكيل الفراغ فى رسوم شكل الإنسان لدى كل من الفصاميين والأسوياء واتضح من النتائج أنه بمقارنة حجم الشكل الإنسانى المرسوم بين المجموعتين أن الفصاميين يقومون برسم أشكال نحيلة وأصغر حجمًا مما يقوم به الأسوياء، وأن الفصاميين لديهم نزعة قوية لرسم أشكال كاملة بدرجة أكبر من الأسوياء، فى حين يميل الأسوياء إلى رسم الرأس فقط أو شكل جزئى بدرجة أكبر

من الفصاميين. وأنه لم تكن هناك فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالحذف، الشفافية، التناظر، والمنظر المواجه أو البروفيلى، وموضع الشكل (حيث يرسم كل من الفصاميين والأسوياء الشكل فى منتصف الصفحة) (Cvetkovic: 1979). وقد أجرى كل من Maloney & Glasser دراسة عن تقييم الفائدة الإكلينيكية لاختبار رسم الشخص، حيث اتضح وجود فروق بين الذهانيين والأسوياء فى تناول عناصر الرسم التالية: الحذف، التشويه، الرأس المفرطحة، الجسم المنبسط، الملابس الفضفاضة، عدم التمايز الجنسى، إظهار المناطق الجنسية لصالح الفصاميين (Maloney & Glasser: 1982). كذلك أجرت سامية عبد النبى دراسة بهدف التعرف على فاعلية استخدام الرسم الإسقاطى فى الكشف عن ديناميات الشخصية لدى الأسوياء والمرضى النفسيين والعقليين، حيث تبين من نتائج دراستها الكلينيكية ميل الفصاميين إلى رسم الشخص فى وضع بروفيلى، ورسم رأس الشكل الأنثوى كبير فى غير تناسب وذو عنق طويل، وعدم تساوى الكتفين، وحذف إنسان العين، وحذف الأيدى، والشفافية (سامية عبد النبى: ١٩٩٨).

ويلاحظ من عرضنا للدراسات السابقة أنها تعد دراسات قليلة، غير جازمة من حيث نتائجها، ولم تختبر سوى عدد قليل من عناصر رسم شكل الإنسان التى يمكن تحليلها، مما يدعونا للقيام بالدراسة الحالية بهدف الوصول إلى العلامات الدالة على الفصام فى اختبار رسم الشخص لماكوفر، والتى يمكن من خلالها تشخيص مرضى الفصام. وكذلك يشير O'hagan إلى أنه بالرغم من الاستخدام الواسع الانتشار لاختبار رسم الشخص فإن كثير من التفسيرات المعطاة لجوانب الاختبار لم يتم تأييدها من خلال أبحاث تجريبية (O'hagan: 1980)، ومن ثم فإن هناك حاجة ملحة لمزيد من الدراسات فى هذا المجال، وخاصة فى بلدنا للتعرف على إمكانية تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، وذلك من خلال تحديد عناصر رسم الشخص المميزة لرسوم الفصاميين، ومن ثم يمكن إيجاز مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

١ – هل يميل الفصاميون إلى حذف أعضاء محددة من جسم الشخص المرسوم؟

٢ – ما هى الكيفية التى يرسم بها الفصاميون الملابس ومتعلقاتها للشخص المرسوم؟

٣ – إلى أى مدى يرسم الفصاميون أعضاء جسم شكل الإنسان بنسب واقعية أو محرفة؟

٤ – هل ثمة تناول مميز يسم الفصاميون فى رسمهم لأعضاء جسم الشخص المرسوم؟

٥ – ما هى أهم الدلالات المميزة لرسم الفصاميين للشخص كوحدة كلية؟

٦ – ما شكل المعالجة الفارقة للشكلين – الذكرى والأنثوى – التى تميز الفصاميين؟

المنهج والإجراءات:

العينة:

تم تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر على عينة قوامها (٧٠) سبعون فرداً تنقسم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: مجموعة المرضى الفصاميين، وتشتمل على (٣٥) خمسة وثلاثون مريضاً بالفصام المزمن من المودعين بمستشفى عام للصحة النفسية، وقد اعتمد الباحث على تشخيص الأطباء النفسيين بالمستشفى لهم.

والمجموعة الثانية من الأسوياء وتشتمل على (٣٥) خمسة وثلاثون شخصًا من الأسوياء الذين لم يسبق لهم الشكوى من أحد الأمراض النفسية والعقلية، أو الذهاب للعلاج النفسى لدى أحد من الإخصائيين. وقد كان جميع أفراد العينة فى المجموعتين من الذكور المراهقين والراشدين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧ – ٤٨ سنة، وتراوح تعليمهم بين أمى وتعليم جامعى، وقد راعى الباحث المماثلة إلى حد كبير بين أعمار وتعليم كلا المجموعتين.

الأدوات:

تم تطبيق اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر، ويتلخص إجراء الاختبار فى أن نقوم بإمداد المفحوص بورقة بيضاء مساحة ٢١×٢٧ سم، وقلم رصاص رقم (٢)، وممحاة، على أن نضع الورقة رأسياً أمام المفحوص، ونطلب منه أن يقوم برسم شخص من خلال توجيه التعليمات التالية: «أنا عايزك فى ورقة الرسم دى ترسم شخص (يعنى راجل أو ست، ولد أو بنت) اللى أنت عاوزه، بس المهم يكون رسمك كويس على قد ما تقدر».

وقد قام الباحث بتحليل رسوم المجموعتين للشكل الإنسانى، وفقًا لقائمة تحليل رسم الشخص التى قام بإعدادها الباحث اعتماداً على عدة مراجع اهتمت بتحليل رسم شكل الإنسان وهى (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ١٧٢ – ١٧٣ & Clement, J. et al: 1996, PP. 362 - 364 & عادل خضر: ١٩٨٩، ص ٢٩٠ – ٢٩٣)، كذلك قام الباحث بإدراج العناصر التى وجد من الدراسات السابقة أنها عناصر مميزة بين الفصاميين وغيرهم من الأسوياء والمرضى بغير الفصام.. وعلى هذا اشتملت قائمة التحليل فى صورتها النهائية على (٨٣) ثلاثة وثمانون عنصراً لرسم الشخص، مقسمة إلى:

- (١٧) عنصراً عن وجود أو حذف أعضاء جسم الشخص المرسوم.
- (٧) عناصر عن ملابس الشخص المرسوم.
- (١٦) عنصراً عن واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الشخص المرسوم.
- (١٢) عنصراً عن التناول المميز لأعضاء جسم الشخص المرسوم.
- (٨) عناصر عن الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية.
- (٢٣) عنصراً عن المعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام اختبار النسبة الحرجة لدلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين (صلاح الدين علام: ١٩٩٣، ص ٢٥٧ – ٢٥٩).

النتائج ومناقشتها:

بداية وقبل الخوض فى عرض ومناقشة النتائج فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن تحليل رسم الشخص فى هذه الدراسة قد تم للشكل الذكرى فقط فيما يتعلق بعناصر الرسم الخاصة بالتساؤلات الخمسة الأولى، نظراً لانطباقه مع جنس المفحوصين فى هذه الدراسة، وذلك لما وجد من الدراسات أن القائم بالرسم يقوم لا شعورياً فى الغالب بإسقاط مفهومه عن ذاته وكذا انفعالاته المكبوتة على الشكل الإنسانى الممثل لنفس جنسه، أما بالنسبة للتساؤل السادس الخاص بالمعالجة الفارقة للشكلين، فقد تم تحليل

الشكلين الذكرى والأنثوى معاً.. وفيما يلى نعرض لنتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً - النتائج الخاصة بالتساؤل الأول: ويوضحها الجدول التالى رقم (١) :

جدول رقم (١)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث حذف الأعضاء الظاهرة لجسم الإنسان

حذف الأعضاء الظاهرة لجسم الإنسان	الفصاميون		الأســوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - حذف الرأس	-	٠,٠٠ ٪	-	٠,٠٠ ٪	٠,٠٠	غير دالة
٢ - حذف الفم	٤	١١٪	-	٠,٠٠٪	١,٩٣	غير دالة
٣ - حذف الذقن	٥	١٤٪	٢	٦٪	١,١١١	غير دالة
٤ - حذف العين	-	٠,٠٠٪	-	٠,٠٠٪	٠,٠٠	غير دالة
٥ - حذف حاجب العين	٤	١١٪	٢	٦٪	٠,٧٢٥	غير دالة
٦ - حذف نن العين	٢٨	٨٠٪	٣	٩٪	٥,٩١٧	**
٧ - حذف الأذن	٢٥	٧١٪	٦	١٧٪	٤,٥	**
٨ - حذف الشعر	٦	١٧٪	-	٠,٠٠٪	٢,٤٦٤	*
٩ - حذف الأنف	٣	٩٪	-	٠,٠٠٪	١,٨٣٧	غير دالة
١٠ - حذف العنق	٦	١٧٪	١	٣٪	١,٩٤٤	غير دالة
١١ - حذف الأذرع	٥	١٤٪	-	٠,٠٠٪	٢,٢٩٥	*
١٢ - حذف الأيدى	١٩	٥٤٪	١	٣٪	٤,٦٧٩	**
١٣ - حذف الأصابع	١١	٣١٪	٣	٩٪	٢,٢٩٢	*
١٤ - حذف الأرجل	١	٣٪	-	٠,٠٠٪	١,٢٥	غير دالة
١٥ - حذف الأقدام	٣	٩٪	٢	٦٪	٠,٤٨٤	غير دالة
١٦ - حذف الجذع	-	٠,٠٠٪	-	٠,٠٠٪	٠,٠٠	غير دالة
١٧ - حذف الأكتاف	٣	٩٪	-	٠,٠٠٪	١,٨٣٧	غير دالة

* دال عند مستوى ٠٥,   ** دال عند مستوى ٠,١

(١) تعتبر قيمة النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ إذا كانت هذه القيمة تتراوح بين ١,٩٦ - ٢,٥٧، وتعتبر دالة عند مستوى ٠,٠١ إذا كانت قيمتها تساوى ل ٢,٥٨ فما فوق (محمود أبو النيل: ١٩٧٨، ص ٢٥٨).

ويتضح من الجدول السابق رقم (١) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بحذف أعضاء الجسم الظاهرة فى (٦) عناصر من بين (١٧) عنصرا لرسم أعضاء جسم شكل الإنسان، وهذه العناصر الستة هى:

١ - حذف العين، ٢ - حذف الأذن، ٣ - حذف الشعر، ٤ - حذف الأذرع، ٥ - حذف الأيدى، ٦ - حذف الأصابع..

ومن الملاحظ أن بعض هذه الأعضاء تعبر عن ملامح الوجه، مثل نن العين، والأذن، والشعر، وفى هذا وجد Handler أن حذف ملامح الوجه يعد من العلامات التى تميز الذهانيين فى رسمهم لشكل الإنسان (Handler: 1985, P. 198)، كما يشير Swensen إلى كون الفصاميين يميلون إلى رسم رءوس تنقصها تفاصيل هامة (Swensen: 1957, P. 439)، كذلك وجدت سامية عبد النبى، ميل الفصاميين إلى حذف إنسان العين، وحذف الأيدى (سامية عبد النبى: ١٩٩٨) .. أما عن دلالات حذف هذه العناصر فترى ماكوفر أن حذف التفاصيل الداخلية للعين، يفسر على أنه حرمان للعين من وظيفتها المتعلقة بالإبصار بأنه ربما يكون دليلا على اتصال بالعالم يتميز بعدم الاعتبار أو الإلتفات إليه والاستغراق فى الذات (Machover: 1949, P. 97) . بينما يدل حذف الأذن على احتمال وجود هلوسات سمعية (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٦ & Di Leo: 1983, P. 123) .. فى حين يدل حذف الشعر على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، والخوف من الخصاء، وضعف النشاط الجسمى (Handler: 1985, P. 198) . وإلى جانب قيام الفصاميون بحذف نن العين، والأذن والشعر، فهم يحذفون أيضا الأذرع والأيدى والأصابع، ويلاحظ أنها أعضاء التواصل مع الآخرين، مما يعكس حالة عدم التواصل والانكفاء على الذات التى تسم الفصاميين.

ثانيا - النتائج الخاصة بالتساؤل الثانى: ويوضحها الجدول التالى رقم (٢):

جدول رقم (٢)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث رسم الملابس ومتعلقاتها

الملابس ومتعلقاتها	الفصاميون		الأسوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - عدم رسم الملابس (رسم شخص عار تماما)..	٣	٪٩	صفر	٪٠,٠٠	١,٩١٥	غير دالة
٢ - وجود قطعة واحدة من الملابس فقط..	١٣	٪٣٧	٢	٪٦	٣,١٦٣	**
٣ - وجود قطعتين من الملابس أو أكثر ...	١٩	٪٥٤	٣٣	٪٩٤	٣,٧٧٤ -	**
٤ - وجـود الأزرار	١٠	٪٢٩	٣٠	٪٨٦	٤,٧٩ -	**
٥ - وجود الجيوب	٨	٪٢٣	٢٠	٪٥٧	٢,٨٨١ -	**
٦ - وجود الحذاء	١٦	٪٤٦	٣٠	٪٨٦	٣,٥٠٩ -	**
٧ - وجود الحزام	٢	٪٦	١٩	٪٥٤	٤,٣٦٤ -	**

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالملابس ومتعلقاتها، وذلك فى (٦) عناصر من سبعة، وكانت الفروق لصالح الأسوياء فى (٥) عناصر هى:

«١ - وجود قطعتين من الملابس أو أكثر، ٢ - وجود الأزرار، ٣ - وجود الجيوب، ٤ - وجود الحذاء، ٥ - وجود الحزام». بينما كانت الفروق لصالح الفصاميين فى عنصر واحد فقط هو: «وجود قطعة واحدة من الملابس فقط».. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى عنصر رسم واحد هو: «عدم رسم الملابس (رسم شخص عار تماما)، ومع ذلك فقد ظهر هذا العنصر لدى الفصاميين دون الأسوياء، حيث قام ثلاثة من الفصاميين برسم شخص عار تماما، بينما لم يقم بذلك أى من الأسوياء.. ولم تتفق نتائجنا جزئيا مع دراسة Ries وآخرين التى تبين منها ميل الفصاميين إلى عمل أزرار لملابس الشخص المرسوم بدرجة أكبر من الأسوياء (Ries: et. al.: 1966). بينما فى دراستنا الحالية اتضح أن الأسوياء هم الذين يرسمون بدرجة أكبر الأزرار، وكذا الجيوب والحزام والحذاء.. ويدل ذلك على اهتمام الأسوياء بالهندام واعتبار الذات أمام الآخرين على عكس الفصاميين..

ثالثا - النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث: ويوضحها الجدول التالى رقم (٣):

جدول رقم (٣)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء

واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان	الفصاميون		الأسـوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - حجم الرأس مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	١٥	٪٤٣	٣	٪٩	٣,٢٠٨	**
٢ - حجم ملامح الوجه مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	١٠	٪٢٩	٣	٪٩	٢,١٢٨	*
٣ - حجم الفم مبالغ فى الصغر أو الكبر بالنسبة للجسم	١٥	٪٤٣	٣	٪٩	٣,٢٠٨	**
٤ - حجم الذقن مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	١٢	٪٣٤	١	٪٣	٣,٢٩٨	**
٥ - حجم العيون مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٢	٪٣٤	٦	٪١٧	١,٦٠٤	غير دالة
٦ - حجم الأذن مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	٤	٪١١	صفر	٪٠,٠٠	١,٩٣	غير دالة
٧ - حجم الشعر مبالغ فى الطول أو القصر بالنسبة للجسم	١١	٪٣١	صفر	٪٠,٠٠	٣,٥٢٣	**
٨ - حجم الأنف مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	٩	٪٢٦	١	٪٣	٢,٧٣٨	**
٩ - حجم العنق مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٦	٪٤٦	٣	٪٩	٣,٤٥٨	**
١٠ - حجم الأذرع مبالغ فى القصر أو الطول بالنسبة للجسم	١١	٪٣١	٢	٪٦	٢,٦٦	**
١١ - حجم الأيدى مبالغ فى الصغر أو الكبر بالنسبة للجسم	٧	٪٢٠	٥	٪١٤	,٦٦٧	غير دالة
١٢ - حجم الأصابع مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٣	٪٣٧	٦	٪١٧	١,٨٦٩	غير دالة
١٣ - حجم الأرجل مبالغ فى القصر بالنسبة للجسم	١٩	٪٥٤	صفر	٪٠,٠٠	٥,٠٤٧	**
١٤ - حجم الأقدام مبالغ فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم	١٥	٪٤٣	٦	٪١٧	٢,٣٦٤	*
١٥ - حجم الجذع مبالغ فى الكبر بالنسبة للجسم	٨	٪٢٣	صفر	٪٠,٠٠	٣,٠٦٧	**
١٦ - حجم الأكتاف مبالغ فى الضخامة أو الضآلة بالنسبة للجسم	١٠	٪٢٩	٤	٪١١	١,٨٧٥	غير دالة

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق رقم (٣) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بواقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان فى (١١) عنصرا هى: المبالغة فى حجم كل من: ١ - الرأس، ٢ - ملامح الوجه، ٣ - الفم، ٤ - الذقن، ٥ - الشعر، ٦ - الأنف، ٧ - العنق، ٨ - الأذرع، ٩ - الأرجل، ١٠ - الأقدام، ١١ - الجذع، حيث يرسم الفصاميون هذه الأعضاء الإحدى عشر مبالغة فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم، بينما لم تكن هناك فروق فردية دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء فى رسم نسب أعضاء الجسم فى (٥) عناصر وهى: ١ - العيون، ٢ - الأذن، ٣ - الأيدى، ٤ - الأصابع، ٥ - الأكتاف.. ومع ذلك يميل الفصاميون إلى رسم هذه الأعضاء الخمسة كذلك مبالغة فى الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم مقارنة بالأسوياء الذين يرسمون هذه الأعضاء بشكل واقعى.

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، حيث يشير Swensen إلى كون الفصاميون يميلون بشكل متكرر نسبيا إلى رسم رءوس محرفة، غير متقنة، ذات نسب محرفة (Swensen: 1057, P. 439). كذلك تبين من دراسة Baldwin ميل الأسوياء بعكس الفصاميين إلى رسم رأس أكثر واقعية بالنسبة إلى الجسم (Baldwin: 1964). وتدل الرأس المبالغة فى الكبر عادة على العدوانية أو الاتجاهات المتسمة بوهم العظمة وتضخم الأنا، والتقييم العقلى الزائد، والتخيل كمنبع أولى للإشباع، والنكوص، والاعتمادية، وتوقع القلق (Handler: 1985, P. 198). ويشاهد رسم الرأس الضخم كثيرا فى رسوم الفصاميين كدليل على نكوص فى وظيفة الأنا (Di Leo: 1983, P. 111)، ويرى هامر أنه إذا أشير إلى الرأس بحجم كبير فربما يكون المفحوص مدركا لذاته على أنه شخص عظيم للغاية (Hammer: 1958, P. 105). كما يشير لويس مليكة إلى أن تأكيد الرأس يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، وأن المبالغة فى حجم الرأس تعد تعبيرا عن الإحباط (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٣).

أما عن ملامح الوجه فهى تعبر بصفة عامة عن الحاجات الاجتماعية، ويعتبر الوجه علامة التوافق الاجتماعى، ولذلك فإن تأكيده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٣). ويرى Handler أن تأكيد ملامح الوجه يعد تعويضا عن مشاعر النقص والضعف، أو كتعبير عن العدوان والسيطرة الاجتماعية (Handkler: 1985, P. 198).

ويدل تأكيد الفم عادة على دفاع نكوصى والاعتمادية والشخصية غير الناضجة والصعوبات الجنسية المحتملة والسادية اللفظية أو الاتجاهات الاكتئابية والبدائية Handler: 1985, P. 199.

ويعتبر الذقن رمز ذكرى، وزيادة الاهتمام بإبرازه (عن طريق الحجم أو إعادة الرسم) يتضمن الحاجة إلى السيطرة، والعدوانية، أو قد يكون تعويضا عن مشاعر الضعف والتردد، أو تعويض عن مشاعر عدم الكفاءة الاجتماعية (Hammer: 1958, P. 107 & Handler: 1985, P. 200 & لويس مليكه: ١٩٩٠، ص٦٦).

أما التأكيد الزائد لشعر الرأس فيعتبر بوجه عام دليل على كفاح الرجولة والانشغال الجنسى، كتعويض عن مشاعر عدم الكفاءة الجنسية أو العجز الجنسى، أو العدوان،

والاتجاهات الهجومية والعدائية، أو النرجسية، أو الغضب، أو القلق والصراع (Handler: 1985, P. 198).

ويدل الأنف الكبير الحجم على صعوبات جنسية، ويشمل ذلك عدم النضج النفسجنسى أو مخاوف الخصاء، أو اتجاهات عدوانية، أو نمط الشخصية الاكتئابية، أو مشاعر الخصاء والضعف الجنسى أو تعويضا مباشرا للقصور الجنسى وعدم الكفاءة (Machover: 1949 & Handler: 1985, P. 199 & Hammer: 1958, PP. 106 - 107 &, P. 55).

ويعبر العنق الطويل بشكل غير عادى عن محاولة لفصل الأفكار العقلية عن الانفعالات، أو يدل على إعاقة الحركة اجتماعيا، أو المغالاة فى النظرة الأخلاقية للحياة، ويدل العنق الطويل والرفيع جدا على اضطرابات فصامية أو ذهانية، وقد يشير إلى الخصائص شبه الفصامية، أو صعوبات فى ضبط النوازع الغريزية (Handler: 1985, P.200 & لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٦ & Hammer: 1958, PP. 107 - 108). بينما يدل الرسم غير المعتاد لعنق قصير وغليظ على اتجاهات لأن يكون الشخص أجش، عنيد، ومتصلب، أو الاندفاعية، أو رغبة فى الحفاظ على الدوافع بعيدا عن المنع العقلى (Handler 1985, P. 200).

وتدل الأذرع الطويلة والقوية على الطموح، أو الحاجة إلى التعويض عن طريق القوة البدنية أو الرغبة فى الاستحواذ، أو الاتصال العدوانى بالبيئة، بينما تدل الأذرع القصيرة على نقص الطموح، ومشاعر الدونية والسلبية، أو ربما مخاوف الخصاء، وإذا كانت الأذرع قصيرة جدا، دل ذلك على انعدام الكفاح، وعلى الشعور بنقص الكفاءة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩ :Koppitz: & Handler: 1985, P.202 & 1966, P. 468).

بينما يدل رسم أرجل طويلة بقدر غير متناسب على أن لدى المفحوص حاجة شديدة إلى الاستقلال، أو الكفاح، أو كليهما، أما الأرجل القصيرة بقدر غير متناسب فتشير إلى جمود وعجز عن الحركة فسيولوجى أو سيكولوجى أو كليهما، كذلك تدل الأرجل القصيرة على مشاعر التقيد والانقباض (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٨ & Handler: 1985, P. 203).

وترتبط القدم الطويلة أو الضخمة بحاجات ملحة للأمن، وربما بعوامل جنسية (مثل الحاجة إلى إظهار الرجولة، أو مخاوف الخصاء)، ويدل تأكيد القدم عادة على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، أو ربما اتجاهات عدوانية وهجومية، بينما يدل رسم أقدام صغيرة لشكل الإنسان على مشاعر عدم الأمن، والانقباض، أو الاعتمادية (Handler: 1985, P. 203).

ويدل رسم الجذع فى حجم ضخم على وجود عدد كبير من الحاجات غير مشبعة، بينما يدل الجذع الطويل الضيق على وجود اتجاهات فصامية أو شبه فصامية لدى القائم بالرسم، بينما يدل رسم جذع صغير فى غير تناسب مع الشخص المرسوم على إنكار للحاجات الجسمية، أو الشعور بالنقص، أو كليهما (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٧ & Handler: 1985, P. 201).

وإجمالا فإن ميل الفصاميين إلى المبالغة فى رسم نسب أعضاء الجسم، قد يدل على عدم اعتبار الواقع واللجوء إلى الخيال والهلوسات، ومشاعر كل من العظمة

والنقص وعدم الكفاءة الجسمية والجنسية، وكذا مشاعر الضعف والعدوانية.

رابعا - النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع: ويوضحها الجدول التالى رقم (٤):

جدول رقم (٤)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث التناول المميز لأعضاء جسم الشكل

التناول المميز لأعضاء جسم الشكل الإنسانى	الفصاميون		الأســوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - رسم العينان على شكل دائرة فارغة (بدون إنسان عين)	١٥	٤٣٪	١	٣٪	٣,٩٦	**
٢ - رسم العينان مغلقتان أو كنقطة سوداء (كبيرة أو صغيرة)	٤	١١٪	٣	٩٪	,٢٧٨	غير دالة
٣ - رسم الفم من بعد واحد (كشرطة)	٤	١١٪	٦	١٧٪	,٧١٤	غير دالة
٤ - رسم فم مفتوح	٢٥	٧١٪	٧	٢٠٪	٤,٢٥	**
٥ - إظهار الأسنان	٣	٩٪	١	٣٪	١,٠٥٣	غير دالة
٦ - إظهار أصابع القدم لشكل غير معرى	١	٣٪	١	٣٪	٠,٠٠	غير دالة
٧ - عدم الاهتمام بتصفيف الشعر	٢٢	٦٣٪	صفر	٠,٠٠٪	٥,٦٧٦	**
٨ - عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع	١٩	٥٤٪	٩	٢٦٪	٢,٣٧٣	*
٩ - عدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة	١٢	٣٤٪	صفر	٠,٠٠٪	٣,٧٧٨	**
١٠ - عدم تماثل الذراعين أو اليدين أو الأصابع	١٦	٤٦٪	٣	٩٪	٣,٤٥٨	**
١١ - عدم تماثل الرجلين أو القدمين	٢٤	٦٩٪	٢	٦٪	٥,٤٣١	**
١٢ - عدم تماثل الكتفين	٢١	٦٠٪	صفر	٠,٠٠٪	٥,٤٥٥	**

* دال عند مستوى ٠٥,   ** دال عند مستوى ٠١,

ويتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالتناول المميز لأعضاء جسم الشكل الإنسانى فى (٨) عناصر هى: ١ - رسم العينان على شكل دائرة فارغة (بدون إنسان عين)، ٢ - رسم فم مفتوح، ٣ - عدم الاهتمام بتصفيف الشعر، ٤ - عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع، ٥ - عدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة، ٦ - عدم تماثل الذراعين أو اليدين أو الأصابع، ٧ - عدم تماثل الرجلين أو القدمين، ٨ - عدم تماثل الكتفين، لصالح الفصاميين.. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى أربعة عناصر هى: ١ - رسم العينان مغلقتان أو كنقطة سوداء (كبيرة أو صغيرة)، ٢ - رسم الفم من بعد واحد (كشرطة)، ٣ - إظهار الأسنان، ٤ - إظهار أصابع القدم لشكل غير معرى.

وتتفق النتيجة التى خرجنا بها من دراستنا جزئيا مع ما توصلت إليه سامية عبد النبى من أن رسم الفصاميين لشكل الإنسان يتميز بعدم تساوى الكتفين للشخص المرسوم وحذف إنسان العين (سامية عبد النبى: ١٩٩٨). بينما

اختلفت مع دراسة Cvetkovic التى اتضح منها عدم وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالتناظر فى رسم الشكل (Cvetkovic: 1979). وتؤكد نتائجنا ما وجدته ماكوفر من أن عدم التناظر أو التماثل يظهر فى رسوم المرضى النفسيين وهى ترى أن ذلك يعد تعبيراً عن ضعف الجسم والإحساس بعدم الاتزان أو بوجه عام عدم كفاءة الجسم (Machover: 1949, P. 88). بينما تدل العيون المرسومة بدون إنسان العين (عيون فارغة) على الانطواء، أو اتجاه نحو الاستغراق فى الذات (Handler: 1985, P. 199)، وترى ماكوفر أن رسم العين باعتبارها دوائر صغيرة «عين فارغة» لا ترى، إنما يدل على عدم النضج الانفعالى والتمركز حول الذات (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٧٤). فى حين يدل رسم فم مفتوح على الحاجة إلى الحب والاعتمادية، ويرى هامر أنه إذا كان الفم بيضاوى مفتوح، فإن المفحوص ربما يكون لديه شهوية فمية أو شخص اعتمادى (Hammer: 1958, P. 106)، بينما يدل عدم الاهتمام بتصفيف الشعر وعدم إظهار العدد الصحيح للأصابع وعدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة، على الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وفقد القدرة على التواصل مع الآخرين، والاستغراق فى الخيال وهى من السمات المميزة للفصاميين.

خامسًا - النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس:

ويوضحها الجدول التالى رقم (٥):

جدول رقم (٥)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء من حيث الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية

الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية	الفصاميون		الأسوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة (١)
	العدد	٪	العدد	٪		
١ - رسم الشخص فى وضع بروفيلى ...	١٥	٪٤٣	٧	٪٢٠	٢,٠٧٢	*
٢ - رسم الشخص مواجه للناظر	٢٠	٪٥٧	٢٩	٪٨٣	٢,٣٦٤ -	*
٣ - قطع صفحة الرسم للشخص المرسوم	٤	٪١١	٢	٪٦	٠,٧٢٥	غير دالة
٤ - رسم شخص ضخم الحجم	٦	٪١٧	١	٪٣	١,٩٤٤	غير دالة
٥ - رسم شخص ضئيل الحجم	٢	٪٦	صفر	٪٠,٠٠	١,٤٦٣	غير دالة
٦ - وجود الشفافية فى الشكل المرسوم ..	١٤	٪٤٠	صفر	٪٠,٠٠	٤,١٦٧	**
٧ - تظليل الشكل المرسوم كلية أو بعض منه	٨	٪٢٣	١٢	٪٣٤	١,٠٠٩ -	غير دالة
٨ - رسم شخص جامد الحركة (آلى - متصلب)	١٥	٪٣٤	١	٪٣	٣,٩٦	**

* دال عند مستوى ٠,٠٥   ** دال عند مستوى ٠,٠١ .

ويتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية، فى (٤) عناصر هى: ١ - رسم الشخص فى وضع بروفيلى،

٢ – رسم الشخص مواجه للناظر، ٣ – وجود الشفافية فى الشكل المرسوم، ٤ – رسم شخص جامد الحركة (آلى – متصلب).. حيث كانت الفروق لصالح الفصاميين باستثناء العنصر الخاص برسم الشخص مواجه للناظر حيث كان لصالح الأسوياء.. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى أربعة عناصر للرسم وهى: ١ – قطع صفحة الرسم للشخص المرسوم، ٢ – رسم شخص ضخم الحجم، ٣ – رسم شخص ضئيل الحجم، ٤ – تظليل الشكل المرسوم كلية أو بعض منه.

وتتفق نتائجنا مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث وجدت سامية عبد النبى ميل الفصاميين إلى رسم شخص فى وضع بروفيلى، يتسم بالشفافية (سامية عبد النبى: ١٩٩٨). كذلك وجد ليفى فى دراسته أن الفصاميين يرسمون أشكالا جامدة «ميكانيكية» لا حياة فيها (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٩٦). كما تتفق نتائجنا كذلك مع دراسة Burton & Sjoberg التى تبين منها أن رسوم الفصاميين للشخص يتضح فيها الشفافية (Burton & Sjoberg: 1964) وأيضًا تتفق مع ما وجده هامر من أن الأفراد المكتئبين وكذلك المرضى العقليين، يقدمون القليل من عناصر الحركة فى رسومهم لشكل الإنسان (Hammer: 1958. P.71). بينما لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Cvetkovic التى وجد منها عدم وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالمنظر المواجه والبروفيلى Cvetkovic التى وجد منها عدم وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالمنظر المواجه والبروفيلى (Cvetkovic: 1979). أما بخصوص دلالات هذه العناصر فيرى Handler أن الوضع البروفيلى ربما يدل على التملص أو المراوغة، أو النفور من الوجه وكراهية التواصل مع الآخرين، واتباع أسلوب التحفظ فى العلاقة بالآخرين، واتجاهات انسحابية خطيرة، أو الاتجاه نحو المعارضة، أو اتجاهات بارانوية (Handler: 1985, P. 203). وتعد الشفافية من العناصر التى تظهر فى معالجة الشكل الإنسانى، وبخاصة فى رسوم المرضى العقليين، ويقصد بها إنكار المفحوص للواقع عن طريق السماح بإظهار شىء خلال شىء آخر يخفيه عادة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٨٧ & Swensen: 1957, P. 34). وتدل الشفافية على ضعف الارتباط بالواقع، وفقر الحكم، والقلق/ الصراع، والاضطراب الجنسى، والنكوص (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ١٣٨ & Handler: 1985, P. 196 & أنا أوليفيريو فيراريس: ١٩٨٦، ص ٥٥ – ٥٦). أما عن الوقفة الجامدة فى «الشخص» المرسوم والتى تتضح فى رسوم الفصاميين فيرى لويس مليكه إنها تتضمن محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم، وهى تعبير عن اتجاه دفاعى من جانب شخص يجد فى العلاقات التلقائية بالآخرين تهديدا شديدا للذات (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص٨٩).

وبالرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بعنصر الرسم الخاص بتظليل الشكل المرسوم، فإنه من حيث التناول الكيفى للتظليل، فقد لاحظ الباحث أن هناك فارقا فى استخدام التظليل بين العينتين، فالتظليل لدى الأسوياء يضيف ناحية جمالية لرسم الشخص، بينما التظليل لدى المرضى عبارة عن خطوط مشطبة معتمة لا وجود للجمال فيها.

سادسا: النتائج الخاصة بالتساؤل السادس:

ويوضحها الجدول التالى رقم (٦):

جدول رقم (٦)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتى الفصاميين والأسوياء فيما يتعلق بالمعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى

واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان	الفصاميون		الأســـوياء		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
	العدد	٪	العدد	٪		
١ – حجم رأس الشكل الذكرى أصغر من رأس الشكل الأنثوى	٢٤	٪٦٩	١٢	٪٣٤	٢,٩١٧	**
٢ – حجم فم الشكل الذكرى أصغر من فم الشكل الأنثوى	١٨	٪٥١	٩	٪٢٦	٢,١٣٧	*
٣ – حجم ذقن الشكل الذكرى أصغر من ذقن الشكل الأنثوى	١٢	٪٣٤	١	٪٣	٣,٢٩٨	**
٤ – حجم عين الشكل الذكرى أصغر من عين الشكل الأنثوى	٢٠	٪٥٧	٩	٪٢٦	٢,٦٢٧	**
٥ – حجم أذن الشكل الذكرى أكبر من أذن الشكل الأنثوى	٧	٪٢٠	صفر	٪٠,٠٠	٢,٧٧٨	**
٦ – وجود الأذن للشكل الذكرى وحذفها من الشكل الأنثوى	٦	٪١٧	٢٦	٪٧٤	٤,٧٥ –	**
٧ – وجود الأذن للشكل الأنثوى وحذفها من الشكل الذكرى	٣	٪٩	صفر	٪٠,٠٠	١,٨٣٧	غير دالة
٨ – حجم عنق الشكل الذكرى أصغر من عنق الشكل الأنثوى	١٨	٪٥١	٩	٪٢٦	٢,١٣٧	*
٩ – حجم أيدى الشكل الذكرى أصغر من أيدى الشكل الأنثوى	٨	٪٢٣	٥	٪١٤	,٩٥٧	غير دالة
١٠ – حجم أرجل الشكل الذكرى أكبر من أرجل الشكل الأنثوى	١٦	٪٤٦	١٠	٪٢٩	١,٤٦٦	غير دالة
١١ – حجم أقدام الشكل الذكرى أكبر من أقدام الشكل الأنثوى	١٩	٪٥٤	١٨	٪٥١	,٢٥	غير دالة
١٢ – حجم أكتاف الشكل الذكرى أصغر من أكتاف الشكل الأنثوى	١٧	٪٤٩	٥	٪١٤	٣,١٥٣	**
١٣ – حجم الشكل الذكرى (كله) أصغر من حجم الشكل الأنثوى	٢٠	٪٥٧	١٣	٪٣٧	١,٦٦٧	غير دالة
١٤ – حجم الشكل الذكرى (كله) أكبر من حجم الشكل الأنثوى	١٠	٪٢٩	٩	٪٢٦	,٢٨	غير دالة
١٥ – تضمين الثديين فى الشكل الأنثوى (أو الإشارة إليهما) .	١٢	٪٣٤	٦	٪١٧	١,٦٠٤	غير دالة
١٦ – الشكل الذكرى بروفيلى والشكل الأنثوى مواجه للناظر .	١١	٪٣١	٥	٪١٤	١,٦٨٣	غير دالة
١٧ – رسم الشكلين مواجهين للناظر	١٧	٪٤٩	٢٧	٪٧٧	٢,٤١٤ –	*
١٨ – رسم كعب للشكل الذكرى	١٣	٪٣٧	١٢	٪٣٤	,٢٥٩	غير دالة
١٩ – تظليل الشكل الأنثوى كلية بخطوط ثقيلة	٨	٪٢٣	١	٪٣	٢,٤٦٩	*
٢٠ – عدم وضوح التمايز الجنسى بين الشكلين (الذكرى والأنثوى)	٩	٪٢٦	صفر	٪٠,٠٠	٣,٢١	**
٢١ – إظهار الشارب فى الشكل الذكرى	١	٪٣	٣	٪٩	١,٠٥٣ –	غير دالة
٢٢ – إظهار القضيب فى الشكل الذكرى	١	٪٣	صفر صفر	٪٠,٠٠	١,٠٧١	غير دالة
٢٣ – إظهار المهبل فى الشكل الأنثوى	٢	٪٦		٪٠,٠٠	١,٤٦٣	غير دالة

* دال عند مستوى ٠٥,   ** دال عند مستوى ٠١,

ويتضح من الجدول السابق رقم (٦) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفصاميين والأسوياء، فيما يتعلق بالمعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى، فى (١١) عنصرا هى: ١ – حجم رأس الشكل الذكرى أصغر من الشكل الأنثوى، ٢ – حجم فم الشكل الذكرى أصغر من فم الشكل الأنثوى، ٣ – حجم ذقن الشكل الذكرى أصغر من

ذقن الشكل الأنثوى، ٤ - حجم عيون الشكل الذكرى أصغر من عيون الشكل الأنثوى، ٥ - حجم أذن الشكل الذكرى أكبر من أذن الشكل الأنثوى، ٦ - وجود الأذن للشكل الذكرى وحذفها من الشكل الأنثوى، ٧ - حجم عنق الشكل الذكرى أصغر من عنق الشكل الأنثوى، ٨ - حجم أكتاف الشكل الذكرى أصغر من أكتاف الشكل الأنثوى، ٩ - رسم الشكلين مواجهين للناظر، ١٠ - تظليل الشكل الأنثوى كلية بخطوط ثقيلة، ١١ - عدم وضوح التمايز الجنسى بين الشكلين (الذكرى والأنثوى). فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين العينتين فى (١٢) عنصرا للرسم وهى: ١ - وجود الأذن للشكل الأنثوى وحذفها من الشكل الذكرى، ٢ - حجم أيدى الشكل الذكرى أصغر من أيدى الشكل الأنثوى ٣ - حجم أرجل الشكل الذكرى أكبر من أرجل الشكل الأنثوى، ٤ - حجم أقدام الشكل الذكرى أكبر من أقدام الشكل الأنثوى، ٥ - حجم الشكل الذكرى (كله) أصغر من حجم الشكل الأنثوى، ٦ - حجم الشكل الذكرى (كله) أكبر من حجم الشكل الأنثوى، ٧ - تضمين الثديين فى الشكل الأنثوى (أو الإشارة إليهما)، ٨ - الشكل الذكرى بروفيلى والشكل الأنثوى مواجه للناظر، ٩ - رسم كعب للشكل الذكرى، ١٠ - إظهار الشارب فى الشكل الذكرى، ١١ - إظهار القضيب فى الشكل الذكرى، ١٢ - إظهار المهبل فى الشكل الأنثوى.

ويلاحظ فى العناصر الإحدى عشر الفارقة بين رسم الشكلين أن الفصاميين يميلون إلى رسم رأس، وفم وذقن، وعيون وعنق، وأكتاف الشكل الذكرى أصغر من مثيلاتها فى الشكل الأنثوى، مما قد يعكس شعورهم بالنقص وعدم الكفاءة الجسمية أو الجنسية فى مواجهة الجنس الآخر، وترى ماكوفر أنه فى المعاملة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثوى اللذين يقوم برسمهما المفحوص، فإن الجنس الذى يعطيه المفحوص الرأس الكبير نسبيا هو الجنس الذى يضفى عليه المزيد من السلطة الاجتماعية والذكاء (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٢).

وبخصوص التمايز الجنسى بين الشكلين، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة Modell التى اتضح منها أن رسوم مرضى الفصام تتميز بكون أجزاء الجسم وتفاصيل الملابس فى الغالب غير متمايزة. وكذا عدم تمايز الخصائص الجنسية الملائمة لكل من الشكل الذكرى والشكل الأنثوى، حيث يكون التمايز الجنسى بين الشكلين إما غير موجود أو منخفض إلى الحد الأدنى (Modell: 1951). وقد يعكس هذا اضطراب الهوية الجنسية لدى مرضى الفصام.

ومن الجدير بالإشارة أنه بالرغم من عدم وجود فروق بين العينتين فى تضمين الثديين فى الشكل الأنثوى، إلا أن ثمة تناول مميز لكل منهما، حيث يقوم الفصاميون بالتضمين المباشر للثديين أو تحديدهما كدائرتين فى منطقة الصدر، بينما يقوم الأسوياء بالإشارة إليهما عبر بروز الملابس للخارج.

والخلاصة أنه يمكن تشخيص مرضى الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، لما وجد من الدراسة الحالية من أن هناك (٤٦) ستة وأربعون علامة تميز رسوم الفصاميين لشكل الإنسان عن الأسوياء.. ومع ذلك فإنه لزاما علينا أن ننبه إلى ما أشار إليه لويس مليكه من أنه ليس من المتوقع أن تتوفر كل هذه العلامات فى كل رسم يقوم به مريض بالفصام، بل إنه من المتوقع أيضا أن يحدث تداخل فى توزيع العلامات بين الأسوياء

والفصاميين وغيرهم من الفئات الأخرى (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ١٦٨). ومن ثم يجب على الإخصائى النفسى فى تشخيصه للحالة موضع الفحص أن يضع فى اعتباره شيئين مكملين لبعضهما البعض، أولاهما تواتر هذه العلامات فى رسم الشخص، وثانيهما الدلالات الكيفية لتشكيل هذه العلامات فى رسم الشخص.

المراجع العربية

١ – **أنا أوليفيريو فيراريس**: رسوم الأطفال ومعانيها. ترجمة مياسة قصار، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦.

٢ – **سامية محمد عبدالنبى**: فاعلية استخدام الرسم الإسقاطى فى الكشف عن دينامية الشخصية. رسالة دكتوراه، قسم الصحة النفسية – كلية التربية فرع بنها – جامعة الزقازيق، ١٩٩٨.

٣ – **سيلفانوأريتى**: الفصامى.. كيف نفهمه ونساعده، دليل للأسرة وللأصدقاء. ترجمة: **عاطف أحمد**. سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٥٦)، يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩١.

٤ – **صلاح الدين محمود علام**: الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية فى تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

٥ – **عادل كمال خضر**: دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

٦ – **كارين ماكوفر**: إسقاط الشخصية فى رسم الشكل الإنسانى. ترجمة: **رزق سند ليلة**، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧.

٧ – **لجنة الاختبارات م.د.ن.**: اختبار رسم الشخص. فى مجلة الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية – والنفسية الجسدية، بيروت دار النهضة العربية، ١٩٩٤.

٨ – **لويس كامل مليكة**: دراسة الشخصية عن طريق الرسم. الكويت: دار القلم، ١٩٩٠، ط٦.

٩ – **مالك بدرى**: سيكولوجية رسوم الأطفال. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

١٠ – **محمود السيد أبو النيل**: الإحصاء النفسى والاجتماعى. القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٨، ط٢.

المراجع الأجنبية

11 - **Baldwin, Tryon**: The Head - Body Ratio in Human Figure Drawings of Schizophrenic and Normal Adults. Journal of Projective Technique & Personality assessment, 1964, V. 28, PP. 393 - 396.

12 - **Burton, A. & Sjoberg, B.**: The diagnostic Validity of Human Figure Drawings in Schizophrenia. Journal of Psychology, 1964, V. 57, PP. 3 - 18.

13 - **Clement, J., Marchan, F., Boyon, D., Monti, P., Leger, J. and Derouesne, C.**: Studies on Dementia Utilization of The Draw a Person Test in The Elderly. International Psychogeriatrics, 1996, V. 8, N. 3, PP. 349 - 364.

14 - **Cvetkovic, R.**: Conception and Representation of space Human Figure Drawings by Schizophrenic and Normal Subjects, Journal of Personality assessment, 1979, V. 43, N. 3, PP. 247 - 256.

15 - **Di Leo, Joseph**: Interpreting Children's Drawings. New York: Brunner/ Mazel Publishers, 1983.

16 - **Hammer, E. F.**: The clinical application of projective drawing. Springfield: Charles C. Thomas, 1958.

17 - **Handler, Leonard**: The Clinical Use of The Draw - A - Person Test (DAP). in Newmark, C.S. Editor, Major Psychology Assessment instruments. Boston: Allyn and Bacon, Inc. 1985.

18 - **Kokonis, N. D.**: Body Image Disturbance in Schizophrenia: A Study of Arms and Feet. Journal of Personality Assessment, 1972, V. 36, N. 6, PP. 573 - 575.

19 - **Machover, Karen**: Personality Projection in Drawings of The Human Figure. Springfield: charles C. Thomas, Second printing, 1949.

20 - **Koppitz, E. M.**: Emotional Indicators on Human Figure Drawings of Shy and aggressive children. Journal of clinical Psychology, 1966, V. 22, N. 4, PP. 466 - 469.

21 - **Maloney, M. & Glasser, A.**: An Evaluation of Clinical Utility of the Draw - A - Person Test. Journal of Clinical Psychology, 1982, V. 38, N. 1, PP. 183 - 190.

22 - **Modell, A.**: Changes in Human Figure Drawing by patients Who Recover from Regressed States. American Journal of Orthopsychiatry, 1951, Vol. 21, No. 3, PP. 584 - 596.

23 - **O'hagan, J. P.**: Order and size of The Draw - A - Person Test as Indicators of Adjustmant. Dissertation Abstracts International, 1980, V. 40, N. 12, 5824 - B.

24 - **Ribler, R. I.**: Diagnostic Prediction from Emphasis on The Eye and The Ear in Human Figure Drawings. Journal of Consulting Psychology. 1957, V. 21, N. 4, PP. 223 - 225.

25 - **Ries, H., Johnson, M., Armstrong, H. and Holmes, D.**: The Draw - A - Person Test and Process - Reactive Schizophrenia. Journal of Projective Techniques & Personality Assessment, 1966, V. 30, N. 2, PP. 184 - 186.

26 - **Riznikoff & Tomblem**: The use of Human Figure Drawings in The Daignosis of organic Pathology. Journal of Consulting Psychology. V. 20, N. 6, 1956, PP. 467 - 470.

27 - **Roback, H. & Webersinn, A.**: Size of Figure Drawings of Despressed Psychiatric Patients. Journal of Abnormal Psychology, 1966, V. 71, N. 6, P. 416.

28 - **Swensen, C. H.**: Empirical Evaluations of Human Figure Drawings. Psychological Bulletin, 1957, V. 54, N. 6, PP. 431 - 466.

29 - **Swensen, C. H.**: Empirical Evaluations of Human figure Drawings. Psychological Bulletin, 1968, V. 70, N. 1, PP. 20 - 44.

30 - **Wilkinson & Schnadt**: Human Figure Drawing Characteristics: An Empirical Study. Journal of Clinical Psychology. 1968, V. 24, N. 2, PP. 224 - 226.

